سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B
١٢٤٤٧

جامعة المنوفية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

من قضايا المرأة

إسلامها دون زوجها

دراسة فقهية مقارنة

بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد الباحث

صلاح محمد مصطفى البحراوي

إشراف

الأستاذ الدكتور
محمد نبيل غنايم
أستاذ الشريعة الإسلامية
بكلية دار العلوم ورئيس مركز
الدراسات الإسلامية بجامعة القاهرة

الدكتور
محمد عبد العزيز إبراهيم
مدرس الدراسات الإسلامية
بكلية الآداب
جامعة المنوفية

٢٠٠٧/٦/٦

جامعة المنوفية
كليـــة الآداب
قسم اللغة العربية

من قضايا المرأة

إسلامها دون زوجها

دراسة فقهية مقارنة

بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

إعداد الباحث

صلاح محمد مصطفى البحراوي

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور	الأستاذ الدكتور	الأستاذ الدكتور
محمد نبيل غنايم	**إبراهيم محمد عبد الرحيم**	**عيد محمد شبايك**
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم ومدير مركز الدارسات والبحوث الإسلامية جامعة القاهرة	أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم ونائب مدير مركز الدارسات والبحوث الإسلامية جامعة القاهرة	أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة المنوفية

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فلم يقم هذا البحث بإحصاء جميع القضايا المتعلقة بالمرأة المسلمة في الغرب ودراستها وذلك لسببين:

السبب الأول : هو كثرة هذه القضايا كثرةً ظاهرةً قد ازدادت مع مرور الزمن نظراً لطبيعة المجتمع الغربي التي تخالف طبيعة المجتمع المسلم في الكثير من العادات والأفكار .

والسبب الثاني : أنه كلما كثرت القضايا موضِعِ الدراسة في البحث كان ذلك مقللاً من عمق البحث وعاملاً على تسطيح الدراسة .

لذلك عمَدتُ إلى اختيار إحدى القضايا المهمة التي تشغل بال الباحثين المهتمين بقضايا الأقليات المسلمة في الغرب ودراستها بشكل تفصيلى دقيق ، وهى قضية إسلام المرأة دون زوجها .

وقد كان موضوع هذه الدراسة بعنوان قضايا المرأة المسلمة في الغرب ، ولكنه نظرًا لأهمية قضية إسلام المرأة دون زوجها وأثر هذه القضية على واقع المسلمين كله هناك فقد رأى أستاذى الدكتور محمد نبيل غنايم أن تكون هذه القضية هي محور الدراسة وأن تقتصر الدراسة عليها وأن يكون عنوان عنوان هذه الدراسة "من قضايا المرأة : إسلامها دون زوجها، وآثار ذلك" وذلك حتى يشمل العنوان قضية قضية إسلام المرأة دون زوجها وما يتفرع عنها من قضايا أو يقدم لها .

أهمية موضوع البحث :

عندما قمت بتسجيل موضوع الماجستير لم أكن أدرى مدى أهمية دراسة موضوع إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه ، ولما أتممت إجراءات تسجيل موضوع هذه الرسالة العلمية ، وأخذت في زيارة بعض المراكز الإسلامية العاملة في مجال دعوة غير المسلمين إلى الإسلام لاحظت أنى كلما تحدثت مع أي منهم عن موضوع دراستي وجدت أحزاناً وآلاماً تظهر على وجوههم لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون مع هؤلاء النساء اللاتي يُرِدْنَ الجمع بين الإسلام وبين

أزواجهن وأولادهن ، فما أن يُخبروهن بعدم إمكانية هذا الجمع حتى يَعُدْنَ من حيث أَتَينَ ، فكانت هذه عقبةً تحول بينهن وبين الإسلام ، ولا يدرى الدعاة ماذا يفعلون إزاء ذلك ، خاصةً أن أكثر الناس إقبالاً على الإسلام في هذه البلاد هن النساء .

ويبدو أن هذه المشكلة لم تفاجىء الباحث وحده ، ولكنها فاجأت كثيراً من الباحثين في الشريعة الإسلامية الذين قاموا بزيارة هذه البلاد ، فأستاذنا الدكتور يوسف عبدالله الجديع يصف بعض ما رآه في بلاد الغرب فيقول :" فَجِئَنى الواقع الغربى بحالات عملية استوقفتنى متسائلاً متحيراً بين المقدمة الفقهية القائمة في ذهنى وهذه الحادثات [1] ، لقد فجِئَنى ذات يوم حال امرأة نصرانية متزوجة ولها عيال ، تعلمَت شيئاً عن الإسلام فرغبت في أن تسلم ، فقيل لها إذا أسلمت انقطعت العصمة بينك وبين زوجك ، فما أن سمعت ذلك حتى انصرفت عن الإسلام ، فساءنى ذلك غاية المساءة ".[2]

ولذلك كثرت أسئلة واستفتاءات المسلمين– في بلاد الغرب وأمثالها - والعاملين في مجال الدعوة هناك عن الأحكام الشرعية المترتبة على إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه وعن أي حل شرعي لهذه المشكلة التي تصد كثيراً من النساء عن الدخول في الإسلام ، فقد ورد إلى فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي هذا السؤال:

" من الملاحظ في الغرب أن النساء أكثر إقبالاً على الدخول في الإسلام من الرجال - وهي ظاهرة معروفة - فإذا كانت المرأة غير متزوجة فلا إشكال ، إلا من حيث حاجتها إلى الزواج من رجل مسلم ، ولكن الإشكال يكمن فيما إذا كانت المرأة متزوجة ودخلت في الإسلام قبل زوجها أو دون زوجها ، وهي تحبه وهو يحبها وبينهما عشرة طيبة طويلة ، وربما كان بينهما أولاد وذرية ، ماذا تفعل المرأة هنا وهي حريصة على الإسلام وفي الوقت نفسه حريصة على زوجها وأولادها وبيتها ؟ إن عامة المفتين هنا يُفتونها بوجوب فراقها لزوجها بمجرد إسلامها ، أو بعد انقضاء عدتها منه على الأكثر ، وهذا يشق على المسلمة حديثة العهد بالإسلام أن تفعله ، فتضحي بزوجها وأسرتها ، وبعضهن يرغبن في الدخول في الإسلام بالفعل ، ولكن عقبة فراق الزوج تقف في طريق إسلامها ، هل من حل شرعي لهذه المشكلة العويصة في ضوء الكتاب والسنة ".[3]

---

(١) إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه للجديع ١٥.

(٢) إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه للجديع ١٧.

(٣) إسلام المرأة دون زوجها هل يفرق بينهما ؟ للدكتور القرضاوى ٤٢٣ .

كما جاء على موقع إسلام أون لاين مايلى :" أرسلت سائلة تطلب الإفتاء في زميلة أجنبية أسلمت ولمًا يسلم زوجها بعد ، وهي تحبه وترجو إسلامه ، وتخشى السائلة أن الإطار التقليدي للإفتاء في مثل هذه الأمور قد يقود إلى ارتكاسات وارتدادات لا يحتاج إليها واقع الإسلام والمسلمين في هذه الآونة ، فقد تقع المسلمة حديثاً في أزمة نفسية أو مجتمعية تفتنها عن دين الحق." (١)

ولما كثرت الأسئلة ووصلت حدًّا لا يمكن السكوت عنه دَعَتْ المجلة العلمية للمجلس الأوروبى للإفتاء والبحوث العلماءَ والباحثين إلى دراسة هذا الموضوع المهم ، وجاء في افتتاحيتها :

" مع انتشار الدعوة الإسلامية في العالم بدأت تتزايد أعداد النساء اللواتى يدخلن في الإسلام بينما يبقى أزواجهن على دينهم ، ومع سيادة حقوق الإنسان - ومنها حقه في اختياره الدين الذي يشاء وحماية القوانين السائدة لهذا الحق - أصبح كثيرٌ من الأزواج يعتبر إسلام زوجته مسألةً خاصةً بها ، ولا يحاول الضغط عليها لتغيير دينها فضلاً عن إكراهها على ذلك ، مما جعل الكثير من المسلمات تفضل البقاء مع زوجها ولو كان غير مسلم لاعتباراتٍ كثيرة منها المحافظة على أسرتها وأولادها ، وقد تتوقف عن الإسلام عندما تعلم أنه سيفرقها عن زوجها وأولادها ،واجهت هذه القضيةُ الإخوةَ العلماءَ المقيمين في بلاد الغرب فاستمروا فترة طويلة يفتون بالرأى السائد ، لكن الانعكاسات السلبية زادت مما دفعهم لإعادة البحث ، ولم يكن ذلك بدافع تغيير حكم شرعي ثابت بالنصوص ولا مجال للاجتهاد فيه ، وإنما الدافع إليه هو تمحيص الواقع لمعرفة ما إذا كان الحكم الشرعي لا يزال يشمله رغم الاختلاف الكبير بين طبيعة المجتمعات التي كان الإكراه فيها ظاهرةً عامة سواء من الأنظمة ضد شعوبها أو من الرجال ضد زوجاتهم ، وطبيعة المجتمعات المعاصرة التي تسود فيها الحرية بشكل كامل." (٢)

لكل ذلك سألت الله العون وأزمعت أمرى على أن أدرس هذه القضية دراسةً فقهيةً مقارنةً تجمع بين دراسة النصوص الشرعية والدراسةَ المقارنة بين أقوال الفقهاء .

---

(١) موقع إسلام أون لاين wwwislamonlin.net .

(٢) تقديم المستشار فيصل مولوى للمجلة العلمية للمجلس الأوروبى للإفتاء والبحوث العددالثانى لعام ٢٠٠٣ م – ذو القعدة لعام ١٤٢٣ :ص١٠ .

قضايا البحث :

على الرغم من أن عنوان الدراسة يُشير إلى أنه يقوم على دراسةِ قضية إسلام المرأة دون زوجها فقط ، إلا أن البحث قد عرض لمجموعةٍ من القضايا ذات علاقة بهذه القضية الرئيسة ، والقضايا التي عرض لها هذا البحث بالدراسة هى حكم تزويج المسلمة لغير المسلم في بلاد الغرب وغيرها ، وحكم أنكحة الكفار إذا أسلم الزوجان معاً ، وحكم عقد النكاح إذا أسلمت الزوجة المدخول بها دون زوجها ، وحكم عقد النكاح إذا أسلمت الزوجة المعقود عليها غير المدخول بها دون زوجها ، وكذلك وقت وقوع الفرقة بين الزوجين إذا أسلمت الزوجة دون زوجها عند القائلين بوجوب التفريق بينهما .

وكذلك عرض البحث لمجموعة من القضايا المترتبة على إسلام الزوجة دون زوجها مثل حكم طلاق الزوج غير المسلم لزوجته المسلمة وحكم جِماعِهِ إياها قبل تطليقه لها ،وحكم المال الذي تدفعه الزوجة المسلمة للاختلاع من زوجها غير المسلم ، و ومتى يجوز لمن أسلمت دون زوجها أن تتزوج من غير زوجها الذي لم يسلم ؟ وعرض البحث كذلك لقضية دين الأولاد المولودين من الزوج الكافر قبل إسلام الزوجة دون زوجها أو بعد إسلامها من زوجها الذي لم يسلم ، وبذلك يكون الرابط بين هذه القضايا هو موضوع إسلام المرأة وبقاء زوجها على دينه ، فبعض هذه القضايا مُمَهِّدٌ لدراسته والبعض الآخر مترتبٌ على إسلام المرأة دون زوجها .

الدراسات السابقة

- فقه الأقليات المسلمة للشيخ خالد عبد القادر ، وهو في أصله رسالة دكتوراه قُدمت إلى كلية الأوزاعى ببيروت[1]، وقد عرض فيه الباحث لآثار الحروب بين المسلمين والمشركين التي تهم المسلم في ديار الكفر ، وأحكام الطهارة والعبادات ، والأطعمة والذبائح والصيد ، والمعاملات اليومية والعادات ، وأحكام الأسرة ، وحكم الاشتراك في أنظمة تلك الدول والانخراط في مؤسساتهم العسكرية والتحاكم إلى محاكمهم ، وحكم التجنس بجنسية تلك الدول ، ثم أحكام المرتد ، وقال عن ترجيحاته أنه يرجح رأى الجمهور دائماً إذا تعارض مع غيره[2]، فهو يُعَدُّ مرجعاً عاماً لأغلب القضايا الفقهية عند الأقليات المسلمة .

---

(١) انظر فقه الأقليات المسلمة للشيخ خالد عبد القادر ، دار الإيمان ، طرابلس ، بيروت ، عام ١٩٩٨ .

(٢) انظر فقه الأقليات المسلمة ٩ ، ١٠.

- فقه الأسرة المسلمة في المُهاجَر للدكتور محمد الكدى العمرانى ، والكتاب في أصله رسالة دكتوراه قُدمت إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الأول [1]، وقد عرض فيه المؤلف لمفهوم الأسرة والتحديات التي تواجهها ، وأركان عقد النكاح ونوازل عقد النكاح في حالتي البناء والهدم ، كما عرض لحكم التجنس بجنسية بلاد الكفار ، وكذلك عرض لبعض نوازل الوصية والإرث عند الأقليات المسلمة في الغرب ، ونتيجةً لكثرة النوازل التي تعرض لها الباحث في بحثه فقد جاءت دراسته سريعةً أقرب ما تكون إلى الفتاوى حيث لم يَقِفْ أمام كُلِّ قضيةٍ ليَسْبِر غَورها ، وإن كان عذره أنه حاول جمع كل نوازل الأسرة المسلمة في بلاد الغرب ، وقد نص الباحث في مقدمة رسالته على أنه عمد إلى تتبع قضايا الأسرة ونوازلها في بلاد الغرب وحصر جزئياتها وتصنيفها ثم تحليلها ، ثم رد كل نازلةٍ إلى مصدرٍ شرعي مشهود له بالاعتبار أو قاعدة فقهية تشمل هذه الفروع مُحاولاً الوصول إلى الجواب المناسب[2] ولذلك فهو يعتمد على كتب الفتاوى أو استفتاء العلماء والمجامع العلمية أو القياس على نازلةٍ سبق الإفتاء فيها[3]، أي أنه لم يعمد إلى دراسة كل مسألةٍ على حدةٍ ويسبر غَوارها ويناقش أدلة المختلفين فيها ويُرجح بينها .

- الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ، وضوابطها و تطبيقاتها للأستاذ عماد بن عامر ، وهو في أصله رسالة ماجستير قدمت لكلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر[4] ، وقد عرض فيه الباحث لمفهوم الهجرة وحكم الهجرة إلى بلاد غير المسلمين ثم درس قضيتين فقهيتين كأحكام تطبيقية تتعلق بالهجرة هما حكم الزواج بالكتابية ، وحكم التجنس بجنسية الدولة غير المسلمة[5].

- أحكام الأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي للأستاذة سامية بن قوية ، ذكر الأستاذ عماد بن عامر أنها رسالة ماجستير نوقشت في كلية أصول الدين بالخروبة جامعة الجزائر عام ٢٠٠٠م، ولم أتمكن من الإطلاع عليها[6].

---

(١) انظر فقه الأسرة المسلمة في المهاجر للدكتور محمد الكدى العمرانى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الأولى ، عام ١٤٢٢ – ٢٠٠١م.

(٢) انظر فقه الأسرة المسلمة ١٠/١.

(٣) انظر فقه الأسرة المسلمة ١٠/١.

(٤) الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ، وضوابطها للأستاذ عماد بن عامر ، دار التراث ، ناشرون بالجزائر ، ودار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥ ، ٢٠٠٤م .

(٥) انظر الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ، وضوابطها ٢٨ ،وما بعدها .

(٦) انظر الهجرة إلى بلاد غير المسلمين حكمها ، وضوابطها ٢٤ .